للشرق الأوسط (واية تسوية كهذه غير ممكنة دون الفلسطينيين) ، فالحاجة تدعو اذن الى القيام . بمحاولة واضحة لادخال الشعب الفلسطيني في وعي الشعب الاميركي . كما تدعو الحاجة الى الاعتراف بمركزية فلسطين والفلسطينيين بغية توليد التأييد من اجل حل مقبول وعادل .

توصيـــات

العلاقات العامة لن تكسب الحرب ضد الامبريالية او الغرب او الولايات المتحدة . وفي النهاية ندرك ان المعلومات والمعركة على عقول البشر هي ادوات ينبغي استخدامها كجزء من العملية الدبلوماسية ــ ولكنها ادوات في غاية الاهمية . ولا يزال الاسرائيليون وانصارهم الذين يملكون في الواقع جميع الامتيازات في الولايات المتحدة يعملون باجتهاد اكثر من اية جماعة اخرى لعرض وجهة نظرهم وحجب وجهة نظر خصومهم . ويحتاج الفلسطينيون الى ان يعملوا باجتهاد اكبر بكثير ضد ارجحية اكبر بكثير . ولا يمكن قصر حملة معلومات عامة فعالة حقا على بضعة غربيين مختارين عند المستويات العليا من الحكومة ودوائر الأعمال والجامعات والصحافة الخ . فحتى لو تم إقناع هؤلاء إقناعا تاما بعدالة القضية العربية ، فان كلماتهم ستكون لها رنة جوفاء بالنسبة الى جمهور معظمه غير مصدق في الغرب . وسيكون لتأثيرهم حد ادنى .

١) اذ ما تدعو اليه الحاجة هو مسح دقيق للجمهور الغربي وسيكولوجيته . ولا يكفي ان نصنف الناس اصدقاء واعداء ، (فذلك في الواقع يؤدي الى عكس النتيجة المرجوة) . بل يجب ان يقرر المسح كيف تقف **العناصر المختلفة للجمهور الغربي** حول **جميع** الوجوه المهمة للعالم الغربي والمسألة الفلسطينية . ثم من الضروري ان نقرر على نحو صحيح ودقيق لماذا يحمل الغربيون مثل هذه الآراء . وآنذاك فقط سيكون في مقدور الفلسطينيين ان يعرفوا كيف يعملون على تغيير المواقف التي يجدون انها معادية او غير متعاطفة .

ان ما عرضناه في هذه الدراسة هو مجرد اسكتش لتوضيح اية آراء حملها الجمهور الاميركي حول القضايا المختلفة المؤثرة في الفلسطينيين . ولكن حتى في هذا المسح القصير كان واضحا انه يمكن ، الى حد ما ، التلاعب في الآراء . ولذلك تدعو الحاجة الى وضع تقارير اكثر صحة ودقة ، واقل تحيزا ، عن الآراء ، ربما تقوم به منظمة استطلاع خاصة .

٢) تنظر اقوام من ثقافات مختلفة الى المشكلات (وحلها الممكن) بصورة مختلفة . وبما ان الفكرة هي كسب الغربيين الى الجانب الفلسطيني ، فان على الفلسطينيين ان يحاولوا رؤية المشكلة من منظور الغرب ثم ان يعرضوا حججا مقنعة من اجل التغيير . وبكلام آخر ، اذا كان الفلسطينيون يأملون في التأثير حقا على الغرب ، فان عليهم ان يتكلموا لغته . ومن المهم جدا ان يكون مستشار للعلاقات العامة حسن الاطلاع حول الغرب متورطا بنشاط في عملية صنع القرارات على مستوى عال بغية تقديم الزاد المتعلق بالتأثير الممكن للقرارات المتوقعة على الحكومات الغربية وجماهير المستمعين اليها . وهذا ضروري كذلك في حالات يصار فيها الى اجراء مقابلات موجهة نحو الجماهير الغربية مع قادة منظمة التحرير الفلسطينية في الصحف . او خصوصا على الراديو والتلفزيون .